مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 18 العدد: 02 السنة 2026 ص 98 - 110

تاريخ الإرسال: 2026/05/08 تاريخ القبول: 2026/11/10
تاريخ النشر: 2026/11/16

التنوع اللغوي في المجتمع الجزائري وأثره في أنماط الاستعمال اللغوي: دراسة سوسيولسانية.

Linguistic Diversity in Algerian Society and Its Impact on Patterns of Language Use: A Sociolinguistic Study.

زينب علاوة
المدرسة العليا للأساتذة بسطيف –مسعود زغار– (الجزائر)، z.allaoua@ens-setif.dz

الملخص:

تبحث هذه الدراسة في ظاهرة التنوع اللغوي في الجزائر وأثرها على أنماط الاستعمال اليومي من منظور سوسيولساني، وتهدف إلى تحليل كيفية تعايش الأنساق اللغوية (العربية، الأمازيغية، الفرنسية) وتفاعلها داخل المجتمع الجزائري، وقد توصل البحث إلى أن السلوك اللغوي يتميز بظواهر معقدة أبرزها "التناوب اللغوي" والازدواجية اللغوية"، حيث يتم اختيار النمط اللغوي بناءً على متغيرات اجتماعية مثل: السياق والمستوى التعليمي، كما تسلط الدراسة الضوء على مفهوم "عدم الأمن اللغوي" الناتج عن التراتبية الاجتماعية للغات، وتخلص الدراسة إلى ضرورة تبني سياسة لغوية مرنة تحقق التوازن بين الحفاظ على الهوية الوطنية والانفتاح على اللغات العالمية، بما يضمن تحويل هذا التعدد من حالة صراع إلى رافد للثراء الثقافي والتواصل الفعال.

الكلمات المفتاحية: تنوع لغوي؛ لسانيات اجتماعية؛ مجتمع جزائري؛ أنماط الاستعمال.

Abstract:

This study examines the phenomenon of linguistic diversity in Algeria and its impact on patterns of everyday language use from a sociolinguistic perspective. It aims to analyze how different linguistic systems—Arabic, Amazigh, and French—coexist and interact within Algerian society. The research finds that linguistic behavior is characterized by complex phenomena, most notably code-switching and diglossia, where language choice is influenced by social variables such as context and educational level. The study also highlights the concept of linguistic insecurity, which arises from the social hierarchy of languages. It concludes by emphasizing the need for a flexible language policy that balances the preservation of national identity with openness to global languages, ensuring that this diversity becomes a source of cultural enrichment and effective communication rather than conflict.

Keywords: Linguistic diversity; sociolinguistics; Algerian society; patterns of language use.

المؤلف المرسل: زينب علاوة ، الإيميل: Z.ALLAOUA@ENS-SETIF.DZ

1. مقدمة:

يعد التنوع اللغوي من أبرز السمات التي تميز المجتمعات المعاصرة عموما والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، والذي يؤثر في أنماط الاستعمال اللغوي، ويدخل هذا الموضوع في صميم اللسانيات الاجتماعية ((**Sociolinguistics**، أو ما يصطلح عليها ب"السوسيولسانية"، فهي تعالج واقعا لغويا معقدا يتسم بالتعدد والتعايش بين أنساق لغوية مختلفة، ويبرز هذا التنوع بشكل واضح في المجتمع الجزائري الذي يتميز بمجموعة من الخصائص تعكس تاريخه الثقافي والحضاري، فبلدنا فضاء لغوي تتعايش فيه العربية الفصحى والعامية والأمازيغية والفرنسية ، مما يجعل الاستعمال اللغوي متنوعا ومتأثرا بعدة عوامل اجتماعية وثقافية.

من خلال ما سبق يمكننا طرح الإشكالية الآتية: إلى أي مدى يؤثر التنوع اللغوي في المجتمع الجزائري في تشكيل أنماط الاستعمال اللغوي لدى الأفراد؟

فرضيات الدراسة:

- يؤثر التعدد اللغوي في تنوع الاستعمال اللغوي حسب السياق الاجتماعي.
- تختلف أنماط الاستعمال اللغوي باختلاف المستوى التعليمي والانتماء الاجتماعي.
- تلعب اللغة الفرنسية دورا مهما في بعض المجالات رغم رسمية العربية

2. أشكال التعدد اللغوي في الجزائر:

إن الواقع السوسيولساني في الجزائر (المغرب الأوسط) جد معقد، نظرا للتعاقب اللغوي الذي مرّ بها أثناء فترة الاستعمال الفرنسي والتداخل الاجتماعي الكائن فيها، والاضطراب الذي يميزه، فلكل فئة من المجتمع تصوراتها واستعمالاتها أثناء الكلام، وغيرها من المتناوبات التي يستعملها الأفراد في اللغات الحديثة [1].

1.2 الازدواجية اللغوية (التفرع اللغوي):

يتفق الدارسون على أن الازدواجية اللغوية "**Diglossia**" يقترن باسم المفكر "فرجسون" "**Ferguson**" الذي اهتم بتعريفه إذ يقول:" الازدواجية اللغوية هي الحالة اللغوية المستقرة نسبيا، التي إلى جانب ما تتضمنه من لهجات أولية، وربما حتى المتواضع عليها، نجد فيها نوعا مختلفا من الاستعمال في الأصل اللغوي ذاته ، وهو من المستوى العالي، يحتضن نسبة كبيرة من الأدب المكتوب له نظام نحوي معقد، يتم اكتسابه في مؤسسات التعليم الرسمي، ولا يتم استعماله في الحوارات العادية"[2]، ومن خلال لفظ" لغة واحدة" يتضح أن الازدواجية اللغوية تكون بين لغة رسمية عليا أو ما يسمى ب"الشكل الراقي "**Highly valued**" لنظام اللغة والذي يتم تعلمه في المؤسسات التعليمية ويصطلح عليه كذلك "العربية المعيارية" أو " العربية الكلاسيكية" وتعتبر من ثوابت الأمة، وبين لغة دنيا أو الأقل قيمة "**Less Valued** " وتتميز بالتنوع من منطقة لأخرى ويصطلح عليها لسانيًا ب"اللهجات"[3]، وهو ما يطلق عليه محمد الأوراغي بالتفرع اللغوي ويعرفه بأنه" وضعية لسانية خاصة تتميز بأن تتواجد في البلد الواحد لغة ما إلى جانب اللهجة أو اللهجات المنحدرة منها [4].

2.2 الثنائية اللغوية (Bilingualism):

ويطلق عليه الأوراغي "الازدواج اللغوي" ويشير هذا المصطلح عند إلى تعايش لغتين من نسقين متباينين في المجتمع الواحد، أو هو "وضعية لسانية تتميز بأن يتواجد في البلد الواحد لغتان من نمطين مختلفين كالعربية والفرنسية... وهما مع الاختلاف تستعملان بنفس الطلاقة نسبيا للتعبير عن التجربة الشخصية للناطقين بتلك اللغتين.[5]

3.2 التعدد اللغوي (Multilingualism):

ونعني به قدرة الأشخاص والجماعات على استعمال أكثر من لغة " نقول عن دولة ما إنها متعددة اللغات حينما يتم التكلم فيها بلغتين مختلفتين على الأقل، ونقول عن شخص ما إنه متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حاجياته ومقاصده والتواصل مع غيره بأكثر من لغة، وهو أحد فروع التنوع اللغوي.[6]

4.2 التنوع اللغوي "Plurillinguisme":

وهو استخدام لغات متعددة في مجتمع واحد، وهو المعنى الذي أشار إليه "جون ديبوا" في قاموس اللسانيات، "التعدد اللغوي: عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التوصل.[7]

كما يعرفه "محمد الأوراغي" بأنه:" التعدد اللغوي المقابل للفظ الأجنبي "**Plurillinguisme**"؛ وهو يصدق على الوضعية اللسانية المتميزة بتعايش لغات وطنية متباينة في بلد واحد، إما على سبيل التساوي إذا كانت جميعها لغات عالمة كالألمانية والفرنسية والإيطالية، في الجمهورية الفدرالية السويسرية، وإما على سبيل التفاضل إذا تواجدت لغات عالمة كالعربية بجانب لغات عامية مثل الهوسا والغورمانشه والسوناي زارما والتماشيق والفولفودة التوبو في جمهورية النيجر.[8]

وتجدر الإشارة أن **(Multilingualism)** التعدد اللغوي و**(Plurillinguism)** التنوع اللغوي عند الأغلبية من المترجمين مترادفان[9]، وهناك من يرى أنهما العلاقة بينهما علاقة الجزء بالكل كما يقول محمد الأوراغي.

ويظهر التعدد اللغوي في الجزائر من خلال قضيتين: القضية الأولى هو ما تشكله اللغة العربية مع لهجاتها ويطلق عليه علماء اللغة مصطلح "الازدواجية اللغوية"، والقضية الثانية هي ما تمثله اللغة العربية مع اللغات التي تعايشت معها لسبب من الأسباب كاللغة الأمازيغية، اللغة الفرنسية؛ فالتعدد اللغوي في الجزائر يتضح من خلال وجود ثلاث لغات؛ اللغتين الوطنيتين العربية والأمازيغية، إضافة إلى اللغة الفرنسية التي كان ظهورها لأسباب تاريخية وهو الاستعمار الفرنسي والتي تعتبر غنيمة حرب كما سماها مالك حداد[10] ،ومن هنا نستنتج أن التعدد اللغوي هو وجود أكثر من لغة أو لهجة داخل المجتمع الجزائري أو أي مجتمع آخر، حيث تتوزع الوظائف اللغوية بين هذه اللغات حسب السياقات المختلفة.

3. محمد الأوراغي والسوسيولسانية:

إن النظر إلى اللغة بوصفها نظاما للإدراك والاتصال والمعرفة يجبرنا على التصرف معها كمعطى اجتماعي يتحدد ويتشكل في إطار الوسط الاجتماعي شكلا ومضمونا، ويساهم في تنميط المجتمع وتشكيل نظامه، وقد اهتم الباحثون بعلاقة اللغة بالنسيج الاجتماعي وبالهوية والحروب والنزاعات والتنمية وغيرها؛ إذ يجب الإقرار بوجود تشابه بينوي بين النسق الرمزي (اللغة) والنسق الثقافي (المجتمع) وهذا التشابه من نتائج التأثير المتبادل بينهما (ريال وصالحي، 2024، الصفحات 369-370). [11]

وقد أقر الباحث المغربي محمد الأوراغي أن كل الأبحاث في إطار اللسانيات السلالية والتاريخية والاجتماعية –موضوع دراستنا_ والإثنية تجمع على الثوابت الآتية:

1.3 لكل لغة لهجة:

لا تفرق اللسانيات بين اللغة واللهجة وكلاهما موضوع للدراسة الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية لذا نشأ علم اللهَجيّات **Dialectologie**، كما يجب أن تكون لكل لهجة أصل تنحدر منه، وهو ما يصطلح عليه في علم اللسانيات بالازدواج اللغوي.

2.3 درجة القرابة بين اللغة واللهجة:

أشار الأوراغي إلى تواجد اللغة مع لهجتها في نفس العشيرة اللغوية لا يخرج عن أحد الاحتمالين إما أن تتقلص اللهجة أو أن تتسع اللغة، ففي المجتمعات العالمة التي تنعدم فيها الأمية أو تكاد تقترب اللهجة من اللغة الأصل، أما إذا كانت المجتمع أميا فتبتعد اللهجة عن اللغة الأم وتنفصل عنها.

3.3 عوامل نشأة اللهجات:

هنا يربط الباحث بين المستوى التعليمي والثقافي للمجتمع بالاستعمال اللغوي؛ فإذا تدنّى المستوى الثقافي والتعليمي للمجتمع بسبب فشل المنظومة التعليمية تنحرف اللغة عن مسارها نتيجة خرق القواعد وتطفو اللهجة على حسابها، وكلما كان النظام التعليمي ناجحا ارتفع المستوى الثقافي للمجتمع وترسخت المعرفة بالقواعد النسقية للغة المتداولة لذا وجب إصلاح النظام التعليمي الفاشل من أجل الرفع من المستوى الثقافي للمجتمع وعندئذ تخمد بالضرورة عوامل نشأة اللهجات وانتشارها[12].

4.3 انقسام المجتمع ثقافيا ولسانيا:

حسب رأي الأوراغي فإن المجتمع ينقسم ثقافيا ولسانيا إلى طبقتين متداخلتين؛ طبقة الأميين المتميزة بتدني مستواها الثقافي اللساني وهي عاجزة عن التواصل باللغة والاضطرار إلى استعمال اللهجة، والأخرى طبقة المتعلمين وتتميز معرفيا بمستوى ثقافي يتراوح بين التخصص الدقيق في أعلى المراتب وبين الثقافة العامة المتدحرجة نحو الأمية كما تتميز بالقدرة على التواصل باللغة أو اللهجة بشكل متساو.[13]

ومنه يمكننا القول إن تعدد المجتمعات تتحكم في فيه مجموعة من المحددات الجغرافية والسياسية والدينية والعرقية والإثنية والقومية، وتأتي اللغة كأحد أهم عناصر هذا التحديد، فالذين يتكلمون اللغة نفسها يشكلون كيانا واحدا متكاملا بروابط متينة وإن لم تكن مرئية، وهذا ما أكده الباحث محمد الأوراغي في كتابه "التعدد اللغوي: انعكاساته على النسيج الاجتماعي"، وقد عالج العلاقة العضوية بين المجتمع ولغته باعتبار أن اللغة نسقا رمزيا وديوانا ثقافيا يُختزن فيه تاريخ الشعوب وتجاربهم الإنسانية ورسم الأوطان اللغوية كوطن العربية والفرانكوفونية والانجلوساكسونية...[14].

4. واقع التعدد اللغوي في الجزائر(العربية/الأمازيغية/ العامية/الفرنسية).

إن من بين أهم الباحثين في قضية التنوع اللغوي في الجزائر نجد الباحثة خولة طالب إبراهيمي التي عالجت هذه القضية من منظور لغوي واجتماعي بحت بعيدا عن التسييس، إذ ترى الباحثة أن اللغة نشاط مؤسس اجتماعي، وهو بهذا الاعتبار ليس كيانا موحدا بل متنوعا، وينظم هذا التنوع في المجتمع الجزائري محوران أحدهما أفقي أي محور الزمكان حيث إن مختلف لغات العالم تعرف التنوع اللهجي الذي تتداخل فيه العوامل الاجتماعية بالتاريخية والجغرافية؛ ويشمل مستويات اللغة الأربع (الصوت، الصرف، النحو، الدلالة)، أما المحور الثاني فهو عمودي وتقصد به التنوع الاجتماعي الذي يساير نظام المجتمعات في مستويات وطبقات اجتماعية[15].

أما عن ترتيب اللغات في الجزائر حسب الباحثة خولة طالب إبراهيمي فقد قسمته لدوائر كالآتي:

1.4 الدائرة الأولى: يكون للغة العربية في الصدارة بقولها:" إن الدائرة الأولى هي الأكبر من حيث العدد والانتشار الجغرافي، وهي التي يكثر فيها استعمال اللغة العربية، والتي بفضلها تشترك الجزائر الرقعة الجيوسياسية للعالم العربي...فالعربية هي السمة الأساسية المحددة".[16]

2.4 الدائرة الثانية: أما الدائرة الثانية حسب الباحثة فهي أقل عددا من الأولى وتمثل المتحدثين باللغة الأمازيغية بمختلف تمثلاتها:"إن أهم المناطق الناطقة بالبربرية في الجزائر هي: الأوراس، جرجرة(القبائل)، الهقار، ميزاب... هذا وتضم الأوراس ووادي ميزاب والقبائل وجل السكان الناطقين بالبربرية... [17]

3.4 الدائرة الثالثة: وأما الدائرة الأخيرة الأقل انتشارا فهي الفرنسية التي "هي أكثر اللغات الأجنبية بقاءً وتأثيرا في الاستعمال، الأمر الذي جعلها بمنزلة متميزة في المجتمع". [18]

ولا ترى "خولة طالب إبراهيمي" حرجا في وصف الوضع اللغوي في الجزائر بالتعدد، بل ترى أنه علينا أن نعرف كيف نتعامل مع هذا الواقع المتعدد والاعتراف به، وتذهب إلى أن إشكالية اللغة في الجزائر عانت من التسييس والإديولوجيا، ولم

ينظر إليها على أنها قضية مصيرية مرتبطة بإشكالية: من نحن؟ من نكون؟ وكيف تكونت اللغة في الجزائر؟ مستبعدة الطابع السياسي للمسألة اللغوية وهي تراها مشكلة ثقافية ولغوية وليست مسألة عرق أو جنس.[19]

إذًا نستنتج أن المجتمع الجزائري يتميز بتعدد لغوي واضح يتمثل في :

- **العربية الفصحى:** وهي اللغة الرسمية التي تستعمل في التعليم والإدارات.
- **العامية الجزائرية:** وهي لغة التواصل اليومي.
- **الأمازيغية:** لغة وطنية ورسمية تعبر عن الهوية الثقافية.
- **الفرنسية:** لغة ذات حضور قوي في الإدارة والتعليم العالي.

ونلاحظ أن الثنائية تتحقق في المجتمع الجزائري من خلال القيم التي يتبناها الناطقون لكل تنوع لغوي في السوق على حد تعبير "بيار بورديو"، وتكمن هذه الثنائيات في الشكل التالي: (عربي/أمازيغي) (معرّب/ مفرنس) (أمازيغي/ مفرنس) إلى جانب اللغة العامية –وهي عربية مع تغير بعض حروفها عند النطق–وتكون إما عربية عامية أو عامية مختلطة بالفرنسية أوالأمازيغية.[20]

5. أنماط الاستعمال اللغوي في الفضاء السوسيولساني الجزائري:

يتسم السلوك اللغوي للمتكلم الجزائري بالتعدد والتركيب، حيث لا يقتصر الاستعمال على نسق لغوي واحد، بل تتداخل الأنماط وتتوزع حسب المجالات التداولية وطبيعة، ويمكن رصد أهم هذه الأنماط فيما يلي:

1.5 نمط التناوب اللغوي (Code–Switching):

يعد هذا النمط السمة الأبرز في الشارع الجزائري، وهو ليس عجزا لغويا بقدر ما هو استراتيجية تواصلية واعية، يمزج المتحدث فيه بين "العامية الجزائرية" و"اللغة الفرنسية"، أو بين "الأمازيغية" و"العربية"، في بنية جُملية واحدة، ويعكس هذا النمط حالة الهجانة الثقافية، حيث تستخدم الفرنسية غالبا للتعبير عن المفاهيم التقنية أو العصرية، بينما تحجز العامية للمضامين الوجدانية واليومية[21].

2.5 نمط الازدواجية اللغوية الوظيفية (Diglossia):

يظهر هذا النمط بوضوح في التقسيم الوظيفي بين العربية الفصحى والعامية، فبينما يطغى استعمال الفصحى في "**الأنماط العليا**" (كالمساجد، نشرات الأخبار، الخطابات الرسمية) باعتبارها لغة القداسة والشرعية التاريخية، تكتسح العامية "**الأنماط الدنيا**" أو الحياتية، وهذا التوزيع يخلق نوعا من الاستقرار اللغوي داخل المؤسسات، لكنه يولد صراعا ذهنيا لدى الفرد بين لغة يكتب بها (الفصحى) ولغة يعيش بها (العامية) [22].

3.5 النمط المؤسساتي والتقني:

يبرز في هذا العنصر صراع بين العربية والفرنسية؛ ففي الوقت الذي تعتمد فيه الإدارات السيادية والتعليم الابتدائي للغة العربية كنمط أساسي، وتظل اللغة الفرنسية النمط المهيمن في التعليم العالي (كالعلوم الدقيقة والطب والهندسة...)[23] وفي بيئة الشركات الكبرى، إذ يخلق هذا النمط نوعا من التراتبية اللغوية في سوق العمل حيث ترتبط الكفاية المهنية بمدى إتقان اللغة الفرنسية.

4.5 النمط الهوياتي: (الأمازيغية ونمو التنميط اللغوي)

بعد استحواذ اللغة الأمازيغية على اهتمام كبير من الأطراف المشاركة في بحث المسألة اللغوية في الجزائر ابتداءً من سنة 1980 فيما يعرف بالربيع الأمازيغي والذي انتهى بترسيمها لغة وطنية ودسترتها بترقيتها إلى لغة رسمية سنة 2016[24]، برز نمط استعمالي جديد يسعى لاستعادة الهوية الثقافية، حيث يلاحظ تزايد في استخدام الأمازيغية بلهجاتها المختلفة (الشاوية، القبائلية، المزابية، الشلحية...) في الفضاءات العامة والإعلامية الجهوية، ويعزز هذا النمط مفهوم التعددية اللغوية المتوازنة، حيث يحاول المتحدث المزاوجة بين لغته الأم (الأمازيغية) ولغات الانفتاح (الفرنسية).

6. العوامل المؤثرة في اختيار أنماط الاستعمال اللغوي:

إن اختيار المتحدث الجزائري لنمط لغوي دون غيره ليس عملية عشوائية، بل هو محصلة لتفاعل مجموعة من المتغيرات السوسيو–ثقافية والسياسية التي توجه السلوك اللغوي.

1.6 العامل السياقي (المجال التداولي):

يلعب السياق دورا حاسما في اختيار المتحدث الجزائري لنمط استعمالي محدد، فالمواقف الرسمية (داخل الإدارات، المحاكم، المؤسسات التعليمية...) تفرض نمطا لغويا يتسم بالرسمية (العربية الفصحى/ أو الفرنسية حسب التخصص)، بينما تفرض المواقف غير الرسمية (المقاهي/ الأسواق/ الجلسات العائلية...) استخدام العامية أو الأمازيغية، حيث يسقط التكلف اللغوي لصالح العفوية والتواصل السريع.

2.6 المتغيرات السوسيو–ديمغرافية (السن والتعليم):

نسلط الضوء في هذا العنصر على الشباب إذ يميل هذا الجيل إلى لغة جديدة تسمى (العرنسية) أو (**Franco–arabe**)، إذ يطوّع هؤلاء الشباب اللغة لتناسب سرعة العصر قد يستعملون العربية الفصحى في بداية الجملة وينهونها باللغة الفرنسية، بينما يميل كبار السن غالبا إلى أنماط أكثر محافظة.[25]

أما المستوى التعليمي فنجد فيه أن التحصيل العلمي يؤثر في نوعية الألفاظ المختارة؛ إذ إن الأكاديميين يميلون لدمج مصطلحات فنية تكون غالبا باللغة الفرنسية بالنسبة لطلبة العلوم أو الفصحى لطلبة الدراسات الإنسانية غالبا ضمن حديثهم اليومي.

3.6 المواقف والتمثلات اللغوية (Linguistic Attitudes):

وهذا من أهم العوامل السوسيولسانية؛ حيث يرتبط اختيار اللغة بالصورة الذهنية عنها، فاللغة الفرنسية قد تُختار في مواقف معينة لتوحي ب "الحداثة" أو "الرقي الاجتماعي"[26]، بينما تُختار العربية الفصحى للتعبير عن "الأصالة" و"الهوية" والالتزام الديني، وهذا الصراع (حداثة/ أصالة) يولد ما يسمى بالأمن اللغوي أو غيابه.

4.6 العامل الجغرافي (الوسط الحضري والريفي):

من بين العوامل المؤثرة في اختيار أنماط الاستعمال اللغوي نجد العامل الجغرافي، إذ يؤثر المكان في كثافة الاستعمال؛ ففي المدن الكبرى أين نجد التمدّن (كالعاصمة وما جاورها، وهران...) يبرز التنوع اللغوي والتناوب بين العربية والفرنسية بشكل حاد نتيجة الانفتاح والنشاط الاقتصادي، أما في المناطق الداخلية والريفية

بالتحديد يميل المستعملون إلى التجانس والتمسك بالنمط المحلي، سواء كان عامية عربية أو أمازيغية بلهاجتها المختلفة[27].

5.6 السياسة اللغوية والتشريعات:

إن دسترة اللغة العربية كمنطلق للهوية، ثم لحقتها الأمازيغية عام 2016 كلغة وطنية ورسمية أدى إلى نوع من "الشرعنة" لاستخدام هذه الأنماط في الفضاء العام، مما شجع الأفراد على الاعتزاز بأنماطهم اللغوية المحلية واستخدامها في سياقات كانت تقتصر سابقا على اللغة الأجنبية.

7. خاتمة:

في ختام هذه الدراسة السوسيولسانية نخلص إلى أن التنوع اللغوي في الجزائر ليس مجرد ظاهرة تقنية تتعلق بتعدد الألسن، بل هو مرآة عاكسة لعمق التحولات التاريخية والاجتماعية التي شهدتها البلاد، وقد أثبتت الدراسة أن أنماط الاستعمال اللغوي لدى المتكلم الجزائري –بدءاً من التناوب اللغوي "Code–Switching" وصولا إلى الازدواجية الوظيفية– هي استراتيجيات ذكية للتكيف مع واقع لغوي مركب، حيث يتم توزيع المهام بين اللغات (العربية، الأمازيغية والفرنسية) بناءً على حاجة التواصل وسياق الموقف.

إن هذه النتائج التي وصلنا إليها تؤكد مفهوم "التهميش اللغوي" أو "عدم الأمن اللغوي" لا يزال يلقي بضلاله على التمثلات الاجتماعية للغات، مما يستوجب إعادة النظر في السياسة اللغوية الوطنية، ويكون الهدف منها ليس تغليب لغة على أخرى ، بل الوصول إلى حالة "التكامل الوظيفي" الذي يحفظ الهوية الوطنية (العربية، الأمازيغية) دون التضحية بالانفتاح على اللغات العالمية، وبناءً على ما سبق يضل التحدي القادم للجزائر هو كيفية تحويل هذا التعدد من مصدر التصادم إلى رافد الثراء الثقافي والتنمية الشاملة من خلال تخطيط لغوي يستوعب خصوصيات المجتمع الجزائري وتطلعاته المستقبلية.

8. المراجع:

[1] كاهنة محيوت، قراءة في كتاب: (الجزائريون والمسألة اللغوية) ترجمة محمد يحياتن، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013، ص 9.

[2] أرزقي شمون، "التعددية اللغوية في الجزائر، أسبابها وتجلياتها"، مجلة معالم، مجلد 13، العدد الخاص، 2021، ص 247.

[3] المرجع نفسه، ص 248.

[4] فتيحة ريال وعلي صالحي، "سؤال العلاقة بين التنوع اللغوي وتهلهل النسيج الاجتماعي، بحث في المشاكل والحلول من منظور محمد الأوراغي"، مجلة الخطاب، مجلد 19، عدد1، 2024، ص 371.

[5] المرجع نفسه، ص ص 372-373.

[6] المرجع نفسه، ص 375.

[7] باديس لهويمل ونور الهدى حسني، "مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية"، مجلة الممارسات اللغوية، مجلد 5،عدد 4، 2014، ص 103.

[8] محمد الأوراغي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط1، 2002، ص 11، نقلا عن باديس لهويمل ونور الهدي حسني، المرجع السابق، ص 103.

[9] ينظر: حنان عواريب، "مدخل إلى التعددية اللغوية: نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم"، مجلة الذاكرة، عدد 09، جوان 2017، ص52.

[10] جودي صياح، "انعكاسات التعدد اللغوي على الواقع اللغوي في الجزائر"، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مجلد 8، عدد 1، 2024، ص 203.

[11] فتيحة ريال وعلي صالحي، مرجع سابق، ص ص369 -370.

[12] محمد الأوراغي، مستويات لغوية وطبقات اجتماعية، https://lissanyatnisbiyah.ma/assets 2026/04/17- 00:25.

[13] محمد الأوراغي، المرجع نفسه.

[14] ينظر: فتيحة ريال وعلي صالحي، مرجع سابق، ص 369.

[15] مقران شطة، "المسألة اللغوية في الجزائر، مواقف وأفكار: خولة طالب إبراهيمي نموذجا"، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، مجلد 1،عدد12، 2017، ص 181.

[16] هنية حسني، "سوسيولوجيا اللغة في المجتمع الجزائري: التنوعات اللغوية والممارسات اللسانية"، دفاتر المخبر، مجلد 10، عدد 2، 2015، ص 202.

[17] المرجع نفسه، ص 202.

[18] المرجع نفسه، ص 202.

[19] مقران شطة، مرجع سابق، ص ص 179_180.

[20] هنية حسني، مرجع سابق، ص 202.

[21] Aouicha Oudjedi-Damerdji et Rabéa benamar, "Du français courant au français de spécialité en Algérie". Etat des lieux,Synergies Algérie .N 28, 2020, pp 137-138.

[22] ينظر: كاهنة محيوت، مرجع سابق، ص 11.

[23] Aouicha Oudjedi-Damerdji et Rabéa benamar, Op. cit, p 141.

[24] مقران شطة، مرجع سابق، ص 178.

[25] ينظر:خولة طالب إبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية: عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص ص 80-110.

[26] Khaoula Taleb-Ibrahimi, « L'Algérie : coexistence et concurrence des langues », colloque Pour une histoire critique et citoyenne. Le cas de l'histoire franco-algérienne, 20-22 juin 2006, Lyon, ENS LSH, 2007, http://w3.ens-lsh.fr/colloques/france-algerie/communication.php3?id_article=212

[27] ينظر: كايسة عليك، "الخطاطة الوصفية الجديدة للواقع السوسيولساني في الجزائر من خلال كتاب: الجزائريون والمسألة اللغوية"، مجلة قراءات، مجلد 14، عدد 1، 2022، ص 948.